١٤٣ ـ كيسان أبو حَرِيز
مولى معاوية بن أبي سفيان القرشي

عن كيسان مولى معاوية قال[١] :

خطب معاوية الناس ، فقال : ياأيُّها الناسُ ، إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن تسع وأنا أنهى عنهن : النوح ، والشعر ، والتبرُّج ، والتصاوير ، وجلود السباع ، والغناء ، والذهب ، والحرير ، والحديد .

١٤٤ ـ لبطة بن همام الفرزدق
ابن غالب بن صَعْصَعة بن ناجية
ابن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع
ابن دارِم ، أبو غالب التميمي البصري

بعثه أبوه إلى هشام بن عبد الملك .

حدث عن أبيه

أنه كان بالمدينة ، فإذا قوم على باب ، فقلت : من ذا ؟ قالوا : أبو سعيد الخُدْرِيّ ننظره . قال : فجلست حتى أذِن للقوم ، فدخلوا ، ودخلت معهم . قال : فجلست وسط الحلقةِ ، فقلنا : ياأبا سعيد ، إن قِبَلنا قوماً[٢] يصلُّون صلاةً لا يصليها أحد ، ويقرؤون قراءةً لا يقرؤها أحد . قال : وكان متكئاً ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ قِبلَ المشرق قوماً[٢] يقرؤون القرآن ، لا يجاوِزُ حَلاقِيمهم » .

وروى عن أبيه قال :

حججتُ ، فمررتُ بذات عِرْقٍ[٣] ، فإذا بها قِبابٌ منصوبةٌ ، فقلت : ماهذه ؟ قالوا :

---

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق البخاري في التاريخ ٢٣٤/٧

(٢) س : « قوم » .

(٣) قال ياقوت : « عِرق ـ بكسر أوله ـ وذات عِرْق : مَهَلُ أهل العراق ، وهو الحد بين نجدٍ وتهامة . وقيل : عِرْق : جبل بطريق مكة . ومنه ذات عرق » . معجم البلدان ١٠٧/٤

الحسين بن علي . فدخلت عليه ، فقال : ماالخبرُ ، ماوراءك ؟ قال : قلت : القلوبُ معك ، والسيوفُ مع بني أمية .

وفي رواية أخرى : فنزلتُ عن راحلتي ، وكان بيني وبينه معرفةٌ ، فأخذتُ بزمام راحلته ، قال : ماوراءك ؟ قلتُ : أنت أحبُّ الناسِ إلى الناسِ ، والسيوفُ مع بني أميَّة ، والقضاء في السماء . قال : فشهدتُ الموسمَ مع الناس ، فلمَّا كان يوم الصَّدَر ، وتقلَّع[1] الناس ، فإذا فسطاط ، فقلت : لمن هذا الفسطاط ؟ فقالوا : لعبد الله بن عمرو ، فأتيتُه ، فإذا أُغَيْلِمة سودٌ قصار يلعبون ، قلتُ : ياغلمان ، أين أبوكم ؟ قالوا : في هذا الفسطاط يتوضأ . فخرج كأنه قد توضَّأ ، فقلت : ماتقول في هذا الرجل الذي خرج ؟ ـ يعني الحسين ـ قال : ليس يحيك[2] فيه السلاح ، قال : قلت : ألستَ القائل لفلان كذا وكذا ؟ فسبَّني ، قال : قلت : مامثله إلا مثل موسى حين خرج هارباً من آل فرعون !

قال الفرزدق : فلمَّا كنتُ على ماء لنا يقال له تِعْشَار[3] ، إذا رفقة من أهل الكوفة ، قلت : ماالخبر ؟ قالوا : قتل الحسين ـ عليه السلام .

لايحيك فيه السلاح : أي لا يضرُّه السلاح مع ماقد سبق له ، ليس أنَّه لا يقتل .

قال محمد بن سلام بن عبيد الله[4] : حدثني أبو يحيى قال :

قال الفرزدق لابنه لَبْطَةَ وهو محبوسٌ : أشخَصْ إلى هشام . ومَدَحه بقصيدة ، وقال لابنه : اسْتَعِنْ بالقَيْسِيَّة ، ولا يَمْنَعْكَ منهم هجائي لهم ؛ فإنهم سيغضبون لك . وقال : [من الطويل]

أَنَقْتُلُ فيكم أنْ قَتَلْنا عدوَّكم ... على دِينكم والحربُ بادٍ قَتَامها[5]

فَغَيْرُ أميرَ المؤمنين ، فإنَّها ... يمانيةٌ حَمْقاءُ أنت هشامها

---

(١) الصَّدَر عن كلّ شيء : الرجوع والانصراف ، والصَّدَر : اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصدُرون فيه عن مكة إلى أماكنهم ، وتَقَلَّع الناس : تحولوا .

(٢) حاك فيه السيف والفأس : أثَّر ، وسيأتي تفسير العبارة في آخر الخبر .

(٣) تِعْشار ـ بالكسر ثم السكون والشين معجمة ـ : ماء لبني ضبة . معجم البلدان ٢٤/٢

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢٤٨/١

(٥) القتام : الغبار .

فأعانته القَيْسِيَّة ، وقالوا : ياأمير المؤمنين ، إذا ما كان في مضَر نابٌ ، أو شاعر ، أو سيِّدٌ وَثَبَ عليه خالدٌ[1] [فحَبَسه][2] .

قال الحافظ:

بَلَغني أنَّ لَبْطةَ بن الفرزدق قتل مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهو شيخٌ كبيرٌ ، وذلك في خلافةِ المنصور سنةَ خمسٍ وأربعين ومائة .

١٤٥ - لبيب بن عبد الله
أبو الحسن الأطرابلسي

مولى القاضي أبي بكر بن حيدرة .

روى عن مولاه القاضي أبي بكر عبد الله بن الحسين بن محمد بن حَيْدرة بسنده إلى أنس بن مالك قال[3] :

أوَّلُ خطبةٍ خطبها رسولُ الله ﷺ أنْ صعِد المنبرَ ، فحمِدَ الله وأثنى عليه ، وقال : « ياأيُّها الناسُ ، إنَّ الله قد اختار لكم الإسلام ديناً ، فأحسنوا صُحْبَةَ الإسلام بالسَّخاء ، وحسنِ الخُلُق ، ألا إنَّ السخاءَ شجرةٌ في[4] الجنة ، وأغصانها في الدنيا ، فمن كان منكم سَخِيّاً لا يزالُ متعلِّقاً بغصنٍ من أغصانها حتى يوردَه الله الجنةَ . ألاَ إنَّ اللؤمَ شجرةٌ في النار ، وأغصانُها في الدنيا ، فمن كان منكم لئيماً لا يزال متعلِّقاً بغصنٍ من أغصانها حتى يوردَه اللهُ النار » . ثم قال مرتين : « السَّخاءَ في الله ، السخاءَ في الله » .

---

(١) هو خالد بن عبد الله القسري . يعني أنه حبس الفرزدق والكميت . ناب القوم : سيدهم .

(٢) زيادة من طبقات ابن سلام .

(٣) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٦٩٧٣) من طريق ابن عساكر .

(٤) في الكنز « من » .

١٤٦ ـ لبيد بن حميد بن لبيد
أبو الوقاد البقال

حدث عن أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن الداراني[١] بسنده إلى عائشة قالت :

رأيتُ رسول الله ﷺ قبَّل عثمان بن مظعون عند موته حتى سالت دموعه على وجهه .

١٤٧ ـ لبيد بن عطارد بن حاجب
ـ واسمه يزيد ، ويكنى أبا عكرشة ـ بن زرارة
ابن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ بن طابِخة التَّمِيمي

من وجوه أهل الكوفة وأشرافهم . وفد على يزيد بن معاوية ، وله قصة مع عمرو بن الزبير بن العوام .

١٤٨ ـ لجلاج أبو خالد بن اللجلاج الزهري
ـ مولى لبني زهرة ـ ويقال : العامري

له صحبة . وفرق أبو الحسن بن سميع بين لجلاج أبي خالد ، ولجلاج أبي العلاء ، وجمعهما يحيى بن معين .

قال لجلاج أبو خالد[٢] :

بينما نحن في السوق إذ مرت امرأة تحمل صبياً ، فثار الناسُ ، وثُرْتُ معهم ، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لها : « من أبو هذا ؟ » فسكتت ، فقال : « من أبو

---

(١) ذكر الحافظ في نهاية الحديث أنه يظن أن عبد الله بن عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القطان ، دلسه الختائي .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٤٣٥) حدود ، وأخرجه البخاري مختصراً في التاريخ ٢٥٠/٧

هذا ؟ » فسكتت ، فقال شاب بجذائها : يارسول الله ، إنّها حديثة السنّ ، حديثةُ عهدٍ بخَزْيَةٍ ، وإنها لن تخبرَك ، وأنا أبوه ، يارسول الله ، فالتفت إلى من عنده كأنّه يسألهم عنه ، فقالوا : ماعلمنا إلاّ خيراً ، ونحو ذلك ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « أحْصَنْتَ » ؟ قال : نعم ، فأمر برجمه ، فذهبنا ، فحفرنا له حتى أمكنا ، ورميناه بالحجارة حتى هَدَأ ، ثم رجعنا إلى مجالسنا . فبينما نحن كذلك إذا شيخ يسأل عن الفتى ، فقمنا إليه ، فأخذنا بتلابيبه ، فجئنا به إلى رسول الله ﷺ ، فقلنا : يارسول الله ، إنّ هذا جاء يسأل عن الخبيث ! فقال : « مه ، لَهُوَ أطيبُ عند الله ريحاً من المِسْكِ » ! قال : فذهبنا ، فأعنّاه على غَسْله وحَنُوطه[1] وتكفينه ، وحفرنا له ـ ولا أدري أذكر الصلاة أم لا .

عن العلاء بن اللجلاج ، عن أبيه قال[2] :

أسلمتُ مع رسول الله ﷺ وأنا ابنُ خمسين سنةً ـ ومات اللجلاجُ وهو ابن عشرين ومائة سنة ـ قال : ماملأتُ بطني من طعامٍ مُنْذُ أسلمتُ مع رسول الله ﷺ ؛ آكل حَسْبي ، وأشرب حَسْبي .

عن ابن اللَّجْلاج قال :

خرجت مع أبي إلى المصلى في يوم عيد ، فخرج وهو يرفع صوته بالتكبير ، فقلت : اخفض صوتك ياأبتاه ، فإن الناس ينظرون إليك ! قال : وقد بقيت حتى صرت في قومٍ أظهر سنةً فيرمُقوني بأبصارهم ، وينكرونها ؟ اللهم لاتردّني إلى أهلي حتى تَقْبِضَني إليك . قال : فما رجع إلى منزله حتى مات . قال : وكان قد أدرك النبيَّ ﷺ .

عن العلاء بن اللجلاج قال : قال لي أبي :

يابني ، إذا أنا مت فالحدْلي[3] ، فإذا وضعتني في لحدي فقل : بسم الله ، وعلى سنة رسول الله . ثم سُنَّ عليَّ التراب سَنّاً[4] ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة ، وخاتمتها ؛ فإني سمعت ابن عمر يقول ذلك .

---

(١) الحَنُوط : طيب يخلط للميت .

(٢) أخرجه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٢٤٩/١

(٣) لَحَد الميتَ يَلْحَدُه لَحْداً ، وألحده ، ولحد له : عمل له لحداً .

(٤) سَنَنْتُ التراب : صببته على وجه الأرض صباً سهلاً . سُنَّ على التراب سَنّاً : أي ضعه وضعاً سهلاً .

١٤٩ ـ لقيط بن عبد القيس بن بجرة الفزاري

حليف بني ظفر . أدرك النبي ﷺ ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على بعض الكراديس[١] .

١٥٠ ـ لِمازَة[٢] بن زَبّار
أبو لَبِيد الجَهْضَمي البصري

وفد على يزيد بن معاوية .

روى عن عروة بن أبي الجعد البارقي قال[٣] :

نظر النبي ﷺ إلى جَلَبٍ[٤] من الغَنَم ، فأعجبه نحوها . قال عروة : فأعطاني النبي ﷺ ديناراً ، قال : « أي عروة ، ائت ذاك الجَلَبَ ، فابتع لنا منه شاةً بدينار » . قال : فأتيت الجَلَبَ . فساومتُ صاحبها ، فاشتريت شاتين بدينار ، ثم جئت بها أقودهما ، أو أسوقهما . قال : فلقيني رجل بالطريق ، فساومني بها ، فبعته إحداهما بدينار ، ثم جئت إلى النبي ﷺ بالشاة والدينار . قال : وأخبرته الخبر . قال : فدعا لي في صفقة يميني بالبركة . قال : فإن كنت لأبيع الرقيق بالكُناسة ، فتبلغ الجارية عشرة آلاف أو أكثر ، فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً .

عن أبي لبيد قال[٥] :

شهدت كابُل مع ابن سَمُرة ، فأصاب الناسُ غَنَماً ، فانتهبوا ، فقال : أيها الناس ، من

---

(١) رواه ابن حجر في الإصابة برقم (٧٥٥٧) ، والطبري في التاريخ ٣٩٧/٣

(٢) ضبط في طبقات الأسماء المفردة٦٤ بضم اللام ضبط قلم . وقال ابن حجر في التقريب ١٣٨/٢ : « لِمازة ـ بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي » .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٧٦/٤

(٤) الجَلَب : ما جُلِب القوم من غنم أو سبي .

(٥) أخرجه من هذا الطريق أبو داود برقم (٢٧٠٣) بخلاف في اللفظ ، وأخرجه برواية أخرى الترمذي برقم (١٦٠١) في الجهاد ، وابن ماجه برقم (٣٩٣٥ ـ ٣٩٣٨) في الفتن .

انتهب من هذه الغَنَم نُهْبَة فليؤدِّها ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنِ انتهبَ فليس مِنّا » .

عن أبي لَبيد قال [1] :

أرسلت الخيلُ في زَمَنِ الحجّاج ، والحكَمُ بن أيوب أمير على البصرة ، قال : فأتينا الرِّهانَ ، فلمّا جاءتِ الخيلُ قلنا : لو مِلْنا إلى أنس بن مالك ، فسألناه أكنتم تراهنون على عهدِ رسول الله ﷺ ؟ فأتيناه ، وهو في قصره في الزاوية ، فسألناه ، فقلنا : ياأبا حمزة ، أكنتم تُراهِنون على عهدِ رسول الله ﷺ ؟ أكان [2] رسول الله ﷺ يُراهن ؟ قال : نعم ، والله لقد راهن على فرسٍ يقال لها سبحة ، فسبق الناس ، فابتشّ [3] لذلك ، وأعجبه .

وعنه قال :

وفدنا إلى يزيد ، قال : فبينا هو نازل في الصحراء ، فجعل الناس يقولون : هو الآن قاعد على الخَمْر يشربُها ، فهاجتْ ريح شديدة ، فألقت بناءه ، فإذا هو قد نشر المصحفَ بين يديه وهو يقرأ .

قال محمد بن سعد [4] :

أبو لَبيد ، واسمه لِمازة بن زَبّار الأزدي ثم الجَهْضَمي . كان ثقةً ، وله أحاديث .

عن حماد بن زيد قال :

رأيت أبا لَبيد يصفِّر لحيته ، وكانت لحيتُه تبلُغُ سُرَّته ، وقد قاتل علياً يوم الجمل .

وعن الزبير بن الخِرِّيت [5] :

قيل لأبي لَبيد : أتحبّ علياً ؟ قال : كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي حين كانت الشمس من هاهنا إلى أن صارت من هاهنا ألفين وخمسمائة .

وفي رواية : ستة آلاف . وقيل إنّه كان يشتم عليَّ بنَ أبي طالب .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٦/٣

(٢) في المسند : « فكان » .

(٣) في المسند : « فانتشى » .

(٤) طبقات ابن سعد ٢١٣/٧

(٥) تاريخ خليفة ٢٠٧/١

١٥١ - لوط بن هاران - ويقال : ابن أهرن - بن تارخ[١] -

وهاران هو أخو إبراهيم خليل الله - بن تارخ - وتارخ هو آزر - بن ناحور بن ساروع بن أرعو بن فالغ بن غابر بن شالغ بن أَرْفَخْشَد بن سام بن نوح بن لَمْك بن متُّوشَلْح بن خنوخ - وهو إدريس ، وهو يارد - بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام

صلى في مقام إبراهيم ببَرْزة ، على ماقيل .

عن جابر قال :

أوَّلُ من قاتل في سبيل الله إبراهيم خليل الرحمن حيث أُسِرَ لوط ، واستأسرته الروم ، ففزا إبراهيم حتى استنقذه من الروم .

عن ابن عباس قال :

كلُّ الأنبياء من ذُرِّيَة يعقوب إلاّ عشرة : محمد ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، ولوط ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، ونوح .

[٢]وأول من هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان كما هاجر لوط إلى إبراهيم .

عن أنس قال[٣] :

أوَّلُ من هاجر من المسلمين إلى الْحَبَشة بأهله عثمانُ بنُ عفان ، فاحتُبس على النَّبي صلى الله عليه وسلم خبرُه ، فجعل يخرج يتوكَّفُ عنه الأخبارَ ؛ فقدِمت امرأةٌ من قريش ، فقالت له : يا أبا القاسم ، قد رأيت خَتَنَك متوجِّهاً في سَفَره ، وامرأته على حمار من هذه الدَّبابة[٤] ، وهو يسوق بها ، يمشي خلفها ، فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم : « صحِبَهما الله ، إنَّ عثمان لأوَّلُ من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط عليه السلام » .

---

(١) قارن النسب التالي بتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم ١٦ (نسبه صلى الله عليه وسلم) ، وسيرة ابن هشام ٢/١ ـ ٣ ، وأثبت المحققون في هامشه خلاف المصادر في إعجام الألفاظ وضبطها .

(٢) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٢٦

(٣) رواه ابن عساكر في أخبار عثمان ٢٥ ـ ٢٦

(٤) توكف الخبر أي يتوقعه وينتظره ، والدَّبابة : أي الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع .

عن ابن عباس قال :

أرسل إبراهيم إلى الأرض المقدسة ، ولوط إلى المؤتفكات . وكانت قرى لوط أربع مدائن : سدوم ، وامورراء ، وعامورراء ، وصبويراء . وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل ، فجميعهم أربعمائةُ ألفٍ ، وكانت أعظم مدائنهم سَدُوم ، وكان لوط يسكنها ، وهي المؤتفكات ، وهي من بلاد الشام ، ومن فلسطين مسيرة يومٍ وليلة . وكان الله قد أمهل قومَ لوطٍ ، فخرقوا حجاب الإسلام ، وانتهكوا المحارمَ ، وأتوا الفاحشة الكُبْرى ، فكان إبراهيم يركب على حماره حتى يأتي مدائن قوم لوطٍ ، فينصحهم ، فيأبون أن يقبلوا ، فكان بعد ذلك يجيء على حماره ، فينظر إلى سَدُوم ، فيقول : ياسَدُوم ، أي يوم لك من الله ! سدوم ، إنّما أنهاكم ألاّ تتعرضوا لعقوبة الله ، حتى بلغ الكتاب أجلَه ، فبعث الله جبريل في نفرٍ من الملائكة ، قال : فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا إلى إبراهيم ، وهو في زرع له يثير الأرض ، كلّما بلغ الماءُ إلى مسكنه من الأرض ، ركز مِسحاتَه في الأرض ، فصلى خلفها ركعتين . قال : فنظرت الملائكة إلى إبراهيم ، فقالوا : لوكان الله ـ عزّ وجلّ ـ ينبغي أن يتّخِذ خليلاً لاتّخذ هذا العبدَ خليلاً ، ولا يعلمون أنّ الله قد اتّخذه خليلاً .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« رَحِم الله لوطاً لقد كان يَأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ[2] ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْن مالَبِثَ يوسفُ ، ثم جاءني الداعي لأَجَبْتُ » .

عن ابن عباس قال :

لما سمعت الفَسَقةُ بأضياف لوط جاؤوا إلى باب لوط ، فأغلق الباب دونهم ، ثم اطّلع عليهم ، فقال : ﴿ هؤلاء بناتي ﴾[3] ، يعرض عليهم بناته بالنِّكاح والتّزويج ، ولم يعرضها عليهم للفاحشة ، وكانوا كفاراً وبناته مسلمات ، فلما رأى البلاء ، وخاف الفضيحة عرض عليهم التزويج ـ وكان في سنّتهم ألاّ يتزوجوا إلاّ امرأةً واحدة ، فلما خطبوا إلى لوطٍ فلم

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٩٢) في الأنبياء ، وغير موضع ، ومسلم برقم (١٥١) في الإيمان .

(٢) ركن شديد : منعة وقوة ، وأراد بذلك العشيرة ، يأوي : يستند ويعتمد .

(٣) سورة هود : ١١/ من الآية ٧٨ ، وانظر تفسير الطبري ١٢/٨٣

يـزوجهم تـزوجـوا ـ فقـالـوا : « لقـد عَلِمْتَ مـالنـا في بنـاتِـكَ مِنْ حَـقٍّ ، وإنَّـكَ لَتَعْلَمُ مانُرِيدُ »[1] ، وكان اسم ابنتيه إحداهما رعوثا ، والأخرى رميثا ـ ويقال : زيوثا ورعوثا ، فالله أعلم . وكان الذي حملهم على إتيان الرجال دون النساء أنّه كانت لهم ثمارٌ في منـازلهم ، وحوائطهم ، وثمارٌ خارجة على ظهر الطريق ، وأنّهم أصابهم قحط ، وقلّـة من الثمار ، فقـال بعضهم لبعضٍ : إنّكم إن منعتم ثماركم هـذه الظـاهرة من أبنـاء السبيل كان لكم فيهـا عيش ، قالوا : بـأي شيء نمنعهـا ؟ قـال : اجعلوا سنتكم من أخـذتم في بلادكم غريبـاً سنتكم فيـه أن تنكحوه ، وأغرموه أربعة دراهم ؛ فإن الناس يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك ، فذلك الـذي حملهم على ماارتكبوا من الحدث العظيم ، الذي لم يـسبقهم إليه أحد من العـالمين . وقـال في آية أخرى : ﴿ أَتأْتونَ الذُّكْرانَ مِنَ العالَمينَ ﴾[2] ـ يعني الغُرباء ، وقالوا فيما عاتبوا لوطاً : ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ العالَمِينَ ﴾[3] ؟ أي ألم ننهك عن الغرباء حتى تفعل بهم الفاحشة ؟ فعند ذلـك قـال : ﴿ هؤلاء بنـاتي ﴾ دعـاهم إلى الحلال ، فـأبوا ، ﴿ فـاتَّقُوا الله ولا تُخْـزونِي في ضيفي أليسَ منكم رجلٌ رشيدٌ ﴾[4] ؟ أي : يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وقيل : كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكرهم ماذكروا في هيئة صبي ، أجمل صبي رآه الناس ، فدعاهم إلى نفسه ، فنكحوه ، ثم جروا على ذلك ، فلم يتنـاهوا ، ولم يردهم قولـه ، ولم يقبلوا شيئـاً مـا عرض عليهم من أمر بنـاتـه ، فكسروا البـاب ، ودخلـوا عليه ، قال : وتحول جبريل في صورته ـ ولـه صورتـان ، إذا كان في الأرض كان في صورة دحية بن خليفـة الكلبي ، وإذا كان في السماء كان رأسـه في السماء ورجلاه في الأرض ، ولـه جناحان أخضران موشحان بالدُّر والياقوت ـ قال : فتحوَّل في صورتـه التي يكون فيهـا في السماء ، قـال : ثم قـال : يـالُـوطُ ، لاتَخَفْ ، نحنُ المـلائكـةُ ، لن يصِلُـوا إليـك ، وأُمِرْنـا بعذابهم ، فقال لوط : ياجبريل ، الآن فعذِّبْهم ، وهو شديد الأسف عليهم . قال جبريل ، يالوط ﴿ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ، أَلَيْسَ الصُّبْحُ بقَرِيب ﴾[5] ؟ ﴿ فأَسْرِ بأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيلِ

---

(١) سورة هود : ٧٩/١١ ، وانظر تفسير الطبري ٨٦/١٢

(٢) سورة الشعراء : ١٦٥/٢٦

(٣) سورة الحجر : ٧٠/١٥ ، وانظر تفسير الطبري ٤٣/١٤

(٤) سورة هود : ٧٨/١١

(٥) سورة هود : ١١/ من الآية ٨١

واتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾[1] . ووثب القوم ، فتعلقوا بهم ، فطمس جبريل بجناحيه وجوههم ، فشدخت وجوههم ، وتناثرت أحداقهم بالأرض ، فذلك قوله : ﴿ ولقد راوَدُوه عن ضَيْفِهِ ، فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ ﴾[2] ، فعند ذلك قالوا : يالوط ، معك رجال سحروا أعيننا ، فأوعدوه ، قال : فخرجوا من عنده عمي لا يهتدون الطريق ، فلمَّا كان عند وجه الصبح جاءهم العذاب .

عن ابن عباس قال :

لَمَّا بَشَّر إبراهيم بقول الله : ﴿ فلمَّا ذَهَبَ عن إبراهيمَ الرَّوْعُ ، وجاءتْهُ البُشْرَى - بإسحاق - يُجادِلُنا في قَوْمِ لُوطٍ ﴾[3] ، وإنَّما كان جداله أنَّه قال : ياجبريل ، أين تريدون ، وإلى من بُعِثْتُم ؟ قالوا : إلى قوم لوطٍ ، وقد أمرنا بعذابهم ، فقال إبراهيم : ﴿ إنَّ فيها لُوطاً قالوا : نحنُ أعلمُ بمن فيها لَنُنَجِّيَنَّه وأَهْلَه إلاَّ امرأَتَهُ ﴾[4] ، فقال إبراهيم : إنْ كان فيهم مائة مؤمنٍ تعذِّبونهم ؟ قال جبريل : لا ، قال : إن كان فيهم تسعون مؤمنون تعذِّبونهم ؟ فقال جبريل : لا ، قال : فإن كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذِّبونهم ؟ قال جبريل : لا ، حتى انتهى العدد إلى واحدٍ مؤمن ، قال جبريل : لا . فخاف إبراهيم على لوط ، فقال : ﴿ إن فيها لوطاً ﴾ ليدفع به عنهم ، فقالوا : ﴿ نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلاَّ امرأتَه كانتْ من الغابرين ﴾ ، يعني من الباقين الذين أُهْلِكوا ولم يُنجوا ، إنما أنجى لوطاً ، وغبرت امرأته مع الغابرين فهلكت . قيل إنها صعدت ظهر بيتها ، فلوحت بثوب لها ، فأتاها الفسقة يهرعون إليها سراعاً ، فقالوا : هل عندك شيء ؟ قالت : نعم والله ، لقد نزل بنا أضياف ما رأينا قوماً قط أحسن وجوهاً منهم ، ولا أطيب منهم ريحاً .

وفي قوله تعالى : ﴿ فخانتاهُما ﴾[5] ، قال : لم يكن زِنىً ، ولكنّ امرأةَ نوحٍ كانت تخبرُ أنه مجنون ، وامرأة لوط تخبر بالضيف إذا نزل .

---

(١) سورة الحجر : ٦٥/١٥

(٢) سورة القمر : ٣٧/٥٧

(٣) سورة هود : ٧٤/١١

(٤) سورة العنكبوت : ٣٢/٢٩

(٥) سورة التحريم : ١٠/٦٦ ، وتفسير الطبري ١٦٩/٢٨

وعن الضحّاك قال :

إنما كانت خيانة امرأة نوح وامرأة لوط النميمة .

عن حُذَيْفة قال :

إنما حقّ القولُ على قوم لوط حين استغنى النساءُ بالنساء والرجالُ بالرجال .

عن جعفر بن محمد بن علي قال :

جاءته امرأتان قد قرأتا القرآن فقالتا : هل تجد غشيان المرأةِ المرأةَ محرماً في كتاب الله ؟ فقال لها : نعم ؛ هنّ اللواتي كنّ على عهد تبع ، وهنّ صواحب الرَّسّ - وكل نهرٍ وبئر رَسٌّ .

عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ [1] :

« كلُّ سُنَنِ قومِ لُوطٍ قد فقدت إلاّ ثلاثاً : جرُّ نعالِ السيوف ، وخَضْب[2] الأظفار ، وكشفٌ عن العَوْرة . وضرب بيده على فَخِذه » .

عن أبي أمامة الباهلي قال :

كان في قوم لوط عشر خصال يعرفون بها : لَعِبُ الحمام ، ورَمْيُ البُنْدُق ، والْمُكاء ، والْخَذْف في الأَنْداء[3] ، وتبسيط الشعر ، وفرقعةُ العلك ، وإسبال الإزار ، وحبس الأقبية ، وإتيان الرجال ، والمنادمة على الشراب .

عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ [4] :

« عشرُ خصالٍ عملها قومُ لوطٍ بها أهلكوا ؛ وتزيدُها أمتي بخلّة : إتيانُ الرجالِ بعضهم بعضاً ، ورميهم بالْجُلاهِق[5] والخذف ، ولعبهم بالحمام ، وضرب الدفوف ، وشرب الخمور ،

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم (٤٣٨٢٩) من طريق ابن عساكر .

(٢) س : « خصف » .

(٣) البندق : الذي يرمى به ، الواحدة بندقة . المكاء : الصفير . الْخَذْفُ : رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك ، أو تجعل مخذفة من خشب ، والمخذفة : المقلاع ، وشيء يرمى به ، والأنداء : جمع النادي ، وهم القوم المجتمعون .

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٠١٤) .

(٥) الْجُلاهق : البندق المعمول من الطين ، الواحدة بندقة .

وقصّ اللحيـة ، وطول الشـارب ، والصفير ، والتصفيق ، ولبـاس الحرير . وتزيـدهـا أمتي بخَلّةٍ : إتيان النساء بعضهنّ بَعْضاً » .

عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت[1] :

سألت رسول الله ﷺ عن هـذه الآيـة : ﴿ وَتَـأْتُونَ فِي نَـادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ مـا المنكر الذي كانوا يأتون في ناديهم ؟ قال : « كانوا يَخْذِفون أهلَ الطريق ، ويَسْخَرون منهم » .

عن معاوية بن قرة قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل :

« مـا أحسن مـا أثنى عليـك ربّـك ﴿ ذِي قُـوَّةٍ عِنـد ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَـاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[2] ، فما كانت قوتك ، وما كانت أمانتك ؟ قال : أمـا قوتي فـإنّي بُعِثْتُ إلى مـدائن لوط ، وهي أربع مدائن ، وفي كل مدينـة أربعمائـة ألف مقـاتل سوى الـذّراري ، فحملتهم من الأرض السُّفْلى حتى سمع أهـلُ السماء أصواتَ الـدّجـاج ، ونُبـاح الكـلاب ، ثم هـويت بهن ، فقلبتُهُن . وأمّا أمانتي فلم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره » .

قيل لمجاهد :

يـا أبـا الحجـاج ، هل بقي من قوم لـوطٍ أحـد ؟ قـال : لا ، إلاّ رجـل بقي أربعين يوماً ، تاجراً كان بمكة ، فجاءه حجر ليصيبه في الحرم ، فقـام إليـه ملائكـة الحرم ، فقـالوا للحجر : ارجع من حيث جئت ؛ فإنّ الرجل في حَرَم الله . فخرج الحجر ، فوقف خارجـاً من الحرم أربعين يومـاً بين السّماء والأرض حتى قضى الرجـل تجـارتـه ، فلمّـا خرج أصـابـه الحجر خـارجـاً من الحرم ، يقـول الله : ﴿ وَمَـا هِيَ مِنَ الظّـالمين بِبعيـد ﴾[3] ، يعني من ظالمي هذه الأمة ببعيد .

عن أبي سعيد قال[4] :

من عَمِل ذاك من عَمَلِ[5] قوم لوط إنّما كانوا ثلاثين رجلاً ونَيِّفاً لا يبلغـون أربعين ،

---

(١) سورة العنكبوت : ٢٩/٢٩ ، والحديث من هذا الطريق رواه الطبري في التفسير ١٤٥/٢٠

(٢) سورة التكوير : ٢٠/٨١ ـ ٢١ ، وانظر تفسير الطبري ٧٩/٣٠ ـ ٨٠

(٣) سورة هود : ٨٢/١١

(٤) أخرجه صاحب الكنز برقم (١٣٦٤٧) من طريق ابن عساكر .

(٥) ليست اللفظة في الكنز .

فأهلكهم الله جميعاً . وقال رسول الله ﷺ : « لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتَنْهُنَّ عن المُنْكَرِ أو لَتَعُمَنَّكُم العقوبةَ جميعاً » .

عن الزُّهري :

أنّ لوطاً لم يزلْ مع إبراهيمَ حتى قبضه الله إليه .

١٥٢ ـ لؤلؤ بن عبد الله
أبو الحسن الخادم

كان لزبيدة ، ويقال : بل كان لهارون الرشيد فوهبه لليث بن سعد ، وقدم مع الليث دمشق لمّا رجع من بغداد إلى مصر .

قال : كنت غلاماً لزبيدة ، وإني يوم أتى بالليث يستفتيه كنت واقفاً على رأس ستي زبيدة خلف الستارة ، فسأله هارون الرشيد : حلفت أن لي جنتين ؟ فاستحلفه الليث ثلاثاً أنه يخاف الله ؟ فحلف له ، فقال له الليث : قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ ولِمَنْ خَافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ﴾[1] ، قال : فأقطعه قطائع بمصر كثيرة .

وقال : جرى بين هارون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة في شيءٍ من الأشياء ، فقال هارون في عرض كلامه لها : أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم ندم واغتم جميعاً بهذه اليمين ، ونزل بهما مصيبة لموضع ابنة عمّه منه ، فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين ، فلم يجد منها مخرجاً ، ثم كتب إلى سائر البلدان من عمله أن تحمل إليه الفقهاء من بلدانهم ، فلما اجتمعوا جلس لهم ، وأدخلوا عليه ، وكنت واقفاً بين يديه لأمرٍ إن حدث يأمرني بما شاء فيه ، فسألهم عن يمينه ، وكنت المعبر عنه ، وهل له منها مخلص ، فأجابه الفقهاء بأجوبةٍ مختلفة ، وكان فيهم الليث بن سعد فيمن أشخص من مصر .

فذكر تفصيل الخبر ، وكيف جعل هارون الرشيد في حلّ من يمينه .

---

(١) سورة الرحمن : ٤٦/٥٥

١٥٣ ـ لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد الْخَصِيّ ، مولى أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون المصري

روى عن أحمد بن طولون بسنده عن أبي بكرة قال[١] :

رأيت رسول الله ﷺ على المنبر ، ومعه الحسن بن علي ، وهو يقول : « إن ابني هذا لَسَيِّدٌ ، وإنَّ الله سيُصلحُ على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

وروى عن المُزَني قال[٢] :

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه ، فقلت : كيف أصبحت ، يا أبا عبد الله ؟ قال : فرفع إلي رأسه ، فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وبكأس المنية شارباً ولسوء أفعالي ملاقياً ، وعلى الله وارداً ، فلا أدري روحي إلى جنة تصير فأهنِّيها ، أو إلى نارٍ تصير فأعزيها . ثم بكى ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

ولَمَّا قَسَا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلتُ الرَّجَا مِنِّي لعفوك سُلَّما[٣]

تعاظَمَني ذَنْبي ، فلمَّا قرنتُه ... بعفوكَ رَبِّي كان عفوُكَ أعظما

فلولاك لم يُغْوَى بإبليسَ عابدٌ ... وكيف وقد أغوى صَفِيَّك آدما ؟

مات أبو محمد لؤلؤ الخادم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

١٥٤ ـ لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد القَيْصَري مولى المقتدر بالله

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النَّصِيبي الصوفي ـ بالموصل ـ بسنده إلى معاوية بن حَيْدة ، عن النَّبي ﷺ أنَّه قال[٤] :

« مُبارزةُ عليِّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد وُدٍّ يوم الْخَنْدق أفضلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتي إلى يوم القيامة » .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٧٣) مناقب ، وصاحب الكنز بالرقمين (٣٤٣٠٣ ـ ٣٤٣٠٤) ، والخطيب في التاريخ ١٨/١٣

(٢) هو إسماعيل بن يحيى المزني ، والخبر في طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٥/١ ، والأبيات في مناقب الشافعي .

(٣) في طبقات الشافعية : « جعلت رجائي نحو عفوك سلما » .

(٤) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ١٩/١٣

قال الحافظ : هذا حديث منكر .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن جمعة بسنده إلى عبد الله بن حوالة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول[1] :

« ستُجَنَّدون أجْناداً : جُنْداً بالشام ، وجُنْداً بالعراق ، وجُنْداً باليمن » قال عبد الله : فقمت ، فقلت : خِرْ لي يارسولَ الله ، فقال : « عليكم بالشام ، فَمَنْ أبَى فليَلْحَق بيَمَنِه ؛ فإنَّ الله قد تكفَّل لي بالشام » .

قال الحافظ :

المشهور عندنا عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة ، فإن كان هذا عمه ، وإلا فهو آخر .

قال الخطيب[2] :

سألت البرقاني عن لؤلؤ القيصري ، فقال : كان خادماً ، حضر مجلس أصحاب الحديث ، فعلقت عنه أحاديث . قلت : كيف[3] حاله ؟ قال : لاأخبرُه .

قال الخطيب[2] :

لم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلاّ بالجميل .

١٥٥ ـ لؤلؤ بن عبد الله

أبو محمد البشراوي ، ويقال : البشاري

أمير دمشق في أيام الحاكم .

قدم لؤلؤ البشراوي والياً على دمشق ، ولقب منتجب الدولة ، يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة ، وعزل يوم عيد الأضحى ، وولي أبو المطاع ذوالقرنين بن حمدان ، فكان ماأقام والياً ستة أشهر وثلاثة أيام .

---

(١) أخرجه الحافظ ابن عساكر في المجلدة الأولى ٥١ وما بعدها .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/١٩

(٣) في تاريخ بغداد : « فكيف » .

وأرسل الأمير ذوالقرنين إلى الأمير لؤلؤ يقول له : إن كنت في الطاعة فتركب إلى القصر وتخدم ، وإن كنت عاصياً فاخرج عن البلد . فظن لؤلؤ أنهم يريدونه يجيء إلى القصر حتى يؤخذ رأسه ، فرد لؤلؤ جواب الرسالة إلى ابن حمدان يقول : أنا في الطاعة غير أني ماأدخل في القصر ، وأخروني ثلاثة أيام حتى أسير عن البلد ، فركب ابن حمدان إليه ، ولقيه ابن لؤلؤ وأصحابه ، ولم يزل القتال بينهم إلى بعد العتمة ، وألقي القبض على ابن لؤلؤ ، وسير إلى بعلبك . وفي سنة اثنتين وأربعمائة ورد من بعلبك ابن الأمير ذي القرنين ومعه رأس لؤلؤ البشاري .

١٥٦ ـ الليث بن تميم الفارسي

من أهل ساحل دمشق ، من غزاة البحور .

كان من المشيخة الذين رووا صلح قبرس ، وغزا القسطنطينية مع عمر بن هبيرة .

١٥٧ ـ ليث بن أبي رُقَيّة الثقفي
مولاهم

ويقال : مولى أم الحكم بنت أبي سفيان ، وكانت متزوّجةً في ثَقِيف ، وكان كاتب سليمان بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز .

قال ابن ماكولا[1] :

رُقَيّة ـ بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة المعجمة باثنتين من تحتها .

قال خليفة في تسمية عمال سليمان[2] :

كاتب الرسائل ليث بن أبي رُقَيّة مولى أمّ الحكم بنت أبي سفيان ثم ذكره خليفة في عمال عمر بن عبد العزيز .

---

(١) الإكمال ٨٨/٤

(٢) تاريخ خليفة ٤٣١/١ ، ٤٦٨/٢

١٥٨ ـ الليث بن سعد بن عبد الرحمن
أبو الحارث الفَهْمي المصري الفقيه

روى عن الزُّهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ[١] :

« مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّداً فلْيَتَبوَّأْ مقعدَه مِنَ النَّارِ » .

وروى الليث عن يزيد بن أبي حبيب بسنده عن معاذ بن جبل[٢] :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان في غزوةِ تبوك إذا ارتحل قبل زَيْغِ[٣] ـ وفي رواية : قبل أنْ تزيغَ ـ الشمسُ أخَّرَ الظهرَ حتى يجمعَها إلى العَصْر ، فيصليهما جميعاً ، وإذا ارتحل بعد زَيْغِ الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً ، ثم سار ، وكان إذا ارتحل قبلَ المغربِ أخّر المغرب حتى يصليها مع العشاء ، فإذا ارتحل بعد المغرب عجّل العشاءَ ، فصلاَّها مع المغرب .

خرج الليث إلى العراق سنة إحدى وستين ، وقدم دمشق ، فجالس سعيد بن عبد العزيز .

قال ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل مصر[٤] :

الليثُ بن سعد ، مولى لقيس ، يكنى أبا الحارث . مات يوم الجمعة لأربعَ عشرةَ بقيت من شعبان سنة خمسٍ وستين ومائة[٥] . وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر . ولد سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقة كثير الحديث صحيحه ، وكان سَرِيّاً من الرجال ، نبيلاً سَخِيّاً ، له ضيافة .

وقال خليفة[٦] :

مات سنة خمس وسبعين ومائة .

---

(١) الحديث متواتر في الصحيح .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٥٥٣) صلاة ، وأبو داود برقم (١٢٠٨) صلاة . وانظر البخاري : (١٠٦٠ ـ ١٠٦١) تقصير ، ومسلم : (٧٠٤) .

(٣) زَيْغُ الشمس : ميلها عن كبد السماء ، وهو أول وقت الظهر .

(٤) طبقات ابن سعد ٥١٧/٧

(٥) زاد في الطبقات : « في خلافة المهدي » .

(٦) طبقات خليفة ٧٦٣/٢

قال أبو صالح كاتب الليث : سمعت الليث يقول :

أنا أكبر من ابن لَهيعة بسنتين ، ومات عمر بن عبد العزيز ولي سبع سنين .

قال ابن زَغبة : سمعت اللَّيْثَ بن سعدٍ يقول [1] :

نحن من أهل أصبهان ، فاستوصوا بهم خيراً . وقال لأصحاب الحديث : تعلموا الْحِلْم قبلَ العِلْم .

قال يحيى بن بكير [2] :

سعد أبو الليث بن سعد مولى لقريش ، وإنما افترض أبوه سعد ، وجدّه ، والليث في فهم ، كان ديوانه فيهم ، فنسب إلى فهم ، وأصلهم من أصبهان .

قال الليث [3] :

حججت سنة ثلاث عشرة وأنا ابن عشرين سنةً .

قال الليث : حججتُ أنا وابن لَهيعة ، فلمَّا صِرْتُ بمكة رأيتُ نافعاً ، فأقعدتُه في دكان علاّف ، قال : فمرّ بي ابنُ لَهيعة ، فقال : من هذا الذي رأيتُه معك ؟ قلتُ : مولى لنا . فلمَّا قدمنا مصر قلت : حدّثني نافع ، فوثب إليَّ ابنُ لَهيعة ، فقال : ياسبحان الله ! فقلت : ألم تر الأسودَ معي في دكّان العلاّف بمكة ؟ فقال لي : نعم ، فقلتُ : ذاك نافع . فحجّ قابل فوجده قد توفي . وقدم الأعرجُ يريد الإسكندرية ، فرآه ابن لهيعة ، فأخذه ، فما زال عنده يحدّثه حتى اكترى له سفينة وأحْدَرَه إلى الإسكندرية ، فخرج إلى الإسكندرية ، فقعد يحدّث ، فقال : حدّثني الأعرجُ ، عن أبي هريرة . فقلت : الأعرج ، متى رأيته ؟! قال : إن أردتَه ، هو بالإسكندرية ، فخرج الليثُ إلى الإسكندرية ، فوجده قد مات ، فذكر أنه صلى عليه .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق أبي نعيم في أخبار أصبهان ١٦٨/٢ ، والخبر في الحلية ٣٢١/٧

(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال (ل ١١٥٢) .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٣

قال الليث بن سعد[1] :

كنّا بمكة سنةَ ثلاثَ عشرةَ [ومائة][2] وعلى الموسم سليمان بن هشام ، وبها : ابن شهاب ، وعطاء بن أبي رباح ، وابن أبي مُلَيْكة ، وعمرو بن شعيب ، وقَتادة بن دِعامة ، وعكرمة بن خالد ، وأيوب بن موسى ، وإسماعيل بن أميّة ، فكَسَفَتِ الشمسُ بعد العصر ، فقاموا قياماً يدعون في المسجد ، فسألتُ أيوبَ بنَ موسى ، فقلتُ : ما يَمْنَعهم أن يُصَلُّوا صلاةَ رسولِ الله ﷺ التي صلاها في الكسوف ؟ فقال أيوب بن موسى : نهى [رسول الله ﷺ][3] عن الصلاة بعد العصر ، والنَّهْيُ يقطعُ الأمرَ .

قال الليث[4] :

كتبت من علم ابن شهاب علماً كثيراً ، وطلبتُ ركوبَ البريد إليه إلى الرَّصافة ، فخفت ألاَّ يكون ذلك لله ، فتركت ذاك[4] .

وقال[5] : دخلت على نافع ، فسألني ، فقلت : أنا رجل من أهل مصر ، قال : ممن ؟ قلتُ : من قيس ، فقال لي : ابن كم ؟ قلت : ابن عشرين سنةً ، قال : أمَّا لحيتك فلحية [ابن][6] أربعين !

قال عمرو بن خالد الحرّاني :

قلت لليث : ياأبا الحارث ، بلغني أنّك أخذت بركاب الزُّهْري ؟ قال : للعلم ، فأمّا غيرُ ذلك فلا والله ، ماأخذتُ بركاب والدي الذي وَلَدني .

قال عبد العزيز بن محمد[7] :

رأيت الليث بن سعد عند ربيعة يناظرهم في المسائل ، وقد فَرْفَر[8] أهل الحلقة .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق ابن الأعرابي في المعجم ، انظر [ق ٢٢٧ ب] .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥/١٣

(٤) في تاريخ بغداد : « ذلك » .

(٥) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٣/٢

(٦) زيادة من المعرفة .

(٧) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٥/١٣ ، ٦

(٨) فرفر الرجلُ : استعجل بالخفة . الفَرْفَرةُ : الطيش والخفة .

قال شرحبيل بن حميد[1] بن يزيد مولى شرحبيل بن حَسَنة[2] :

أدركتُ الناس أيام هشام ، وكان الليث بن سعد حديث السن ، وكان بمصر : عبيد الله بن أبي جعفر ، وجعفر بن ربيعة ، والحارث بن يزيد ، ويزيد بن أبي حبيب ، وابن هُبَيْرة وغيرهم من أهل مصر ، ومن يقدَم علينا من فقهاء المدينة وإنهم ليعرفون لليث فضلَه ، وورعَه ، وحسن إسلامه على حداثه سنه .

قال ابن بكير :

ورأيت من رأيت فلم أرَ مثلَ اللَّيث ، وما رأيت أحداً أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيهَ البَدَن ، عربيَّ اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الشعر والحديث ، حسن المذاكرة ـ وما زال يذكر خِصالاً جميلةً ويعقد بيده حتى عقد عشرة ـ لم أرَ مثله .

قال شعيب بن الليث : قيل لليث :

أمتع الله بك ، إنا نسمع منك الحديث ليس في كتبك ، فقال : أوكلّما في صدري في كتبي ؟ لوكتبت ما في صدري ماوسعه هذا المركب !

عن يعقوب بن داود وزير المهدي قال[2] :

قال لي أميرُ المؤمنين لمّا قدِم الليثُ بن سعد العراق : الزمْ هذا الشيخَ ؛ فقد ثبت عند أمير المؤمنين أنّه لم يبق أحدٌ أعلمُ بما حَمَل منه .

قال يحيى بن معين[3] :

هذه رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد : حدّثنا عبد الله بن صالح ـ فذكرها ، وذكر فيها :ـ وأنت في أمانتك ، وفضلك ، ومنزلتك من أهل بلدك ، وحاجة من قبلك إليك ، واعتمادِهم على ماجاءهم منك ـ وذكرها .

قال ابن بكير[4] :

الليث أفقهُ مِنْ مالكٍ ، ولكن كانت الحظوةُ لمالكٍ .

---

(١) في تاريخ بغداد : « جميل » .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣/٥ ، ٦

(٣) ذكرت في تاريخ يحيى بن معين ٥٤٦/٢

(٤) رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٠/٧

وقال : أخبرت عن سعيد بن أبي أيوب قال [1] :

لوأنَّ مالكاً والليث اجتمعا لكان مالك عند الليث أبكم ، ولباع الليث مالكاً فمن يزيد ـ قال : وهو يضرب يده على الأخرى ، يرينا ذلك ابن بُكَيْر .

قال ابن وَهْب [2] :

لولا مالك والليث لضلَّ الناس ، ولولا مالكُ بن أنس والليثُ بن سعد لهلكت ، كنت أظن أن كلَّ ماجاء عن النَّبي ﷺ يفعل به .

قال الشافعي :

الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

قال سعد بن أبي مريم :

قال يحيى بن معين : الليث عندي أرفع من محمد بن إسحاق ، قلت له : فالليث أو مالك ؟ قال لي : مالك .

وقال أبو عبد الله :

مافي هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد ، لاعمرو بن الحارث ، ولا أحد . وقد كان عمرو بن الحارث عندي ، ثم رأيت له أشياء مناكير .

وقال : ليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث .

قال أحمد بن صالح : ـ وذكر الليث بن سعد ، فقال [3] :ـ

إمام قد أوجب الله علينا حقَّهُ .

قال زيدُ بن الحُباب :

رأيت الليث بن سعد عند معاوية بن صالح نائماً في ناحية المسجد ، ومعاوية يحدث ، فلمَّا فرغ معاوية من الحديث قال الليث لغلامه : انظر ماحدَّث معاوية فاكتب لي ، فكتبه له ، وذهب به .

---

(١) رواه ابن عساكر من طريق الخطيب في التاريخ ٦/١٢

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٢

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٢

قال الليث بن سعد [1] :

لَمَّا ودَّعتُ أبا جعفر ببيت المقدس قال : أعجبني ما رأيتُ من شدّة عقلك ، والحمدُ لله الذي جعل في رعيتي مثلَكَ . وكان يقول : لاتُخْبِروا بهذا مادُمْتُ حيّاً .

قال عثمان ابن صالح [2] :

كان أهلُ مصر ينتقصون عثمان حتى نَشَأ فيهم الليثُ بن سعد ، فحدَّثهم بفضائل عثمان ، فكفُّوا عن ذلك . وكان أهلُ حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش ، فحدّثهم بفضائله ، فكفُّوا عن ذلك .

قال الليث : قال لي أبو جعفر [3] :

تَلِي لي مصرَ ؟ قلت : لا ياأمير المؤمنين ، إني أضعف عن ذلك ، وإنّي رجل من الموالي . فقال : مابك من ضعفٍ معي ، ولكن ضعفتْ نيّتُك في العمل لي عن [4] ذلك . تريد قوة أقوى مني ومن عملي ؟ فأما إذ أبيت فدلني على رجل أقلده أمر مصر ، قلت : عثمان بن الحكم الْجُذَامي ، رجل له صلاح وعشيرة . قال : فبلغه ذلك فعاهد الله ألا يكلم الليث بن سعد .

قال قتيبة بن سعيد [5] :

قَفَلْنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية ، وكان معه ثلاث سفائن سفينة فيها مطبخه ، وسفينة فيها عياله ، وسفينة فيها أضيافه . وكان إذا حضرته الصلاة يخرج إلى الشطّ ، فيصلي ، وكان ابنه شعيب إمامه . فخرجنا لصلاة المغرب ، فقال : أين شعيب ؟ فقالوا : حُمَّ ، فقام الليث ، فأذَّنَ ، وأقام ، ثم تقدّم ، فقرأ : ﴿ والشمسِ وضحاها ﴾ ، فقرأ : ﴿ فلا تخافُ [6] عُقْباها ﴾ ، وكذلك في مصاحف أهل المدينة ، يقولون : هو [7]

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٣ ، والمعرفة والتاريخ ٤٤١/٢ ، والجرح والتعديل ١٨٠/٧

(٢) تاريخ بغداد ٧/١٣

(٣) تاريخ بغداد ٥/١٣

(٤) س : « لي على ذلك » ، والأشبه ماأثبته من تاريخ بغداد ، وفيه : « عن ذلك لي » .

(٥) حلية الأولياء ٣١٩/٧ ، وتاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « يخاف » وما أثبته من تاريخ بغداد يوافق التعليق التالي الذي يشير إلى وجود تصحيف في الآية .

(٧) في تاريخ بغداد : « هذا » .

غلط من الكاتب عند أهل العراق ـ ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويسلم تسليمة تلقاء وجهه .

قال أشهب بن عبد العزيز :

كان الليث له كلَّ يومٍ أربعة[1] مجالس يجلس فيها ، أمَّا أولها فيجلس ليأتيه[2] السلطان في نوائبه وحوائجه ، وكان الليث يغشاه السلطان ، فإذا أنكر من القاضي أمراً ، أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين ، فيأتيه القرار[3] ، ويجلس لأصحاب الحديث . وكان يقول : نَحُّوا[4] أصحاب الحوانيت ؛ فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ، ويجلس للمسائل ؛ يغشاه الناس ، فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس ؛ لا يسأله أحد من الناس فيردّه ، كبُرَتْ حاجتُه أو صغُرتْ . قال : وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل ، وسمن البقر ، وفي الصيف سويق اللوز بالسكر .

قال عبد الله بن صالح[5] :

صحبتُ الليثَ عشرين سنةً ، لا يتغدَّى ، ولا يتعشى إلاَّ مع الناس ، وكان لا يأكل إلا بلحمٍ ، إلاَّ أن يمرضَ .

قال يحي بن إسحاق السيلحيني[6] :

جاءت امرأة بسَكُرُّجَة[7] إلى الليث بن سعد ، فطلبت منه فيها عسلاً ـ أحسبه قال : لمريض ـ قال : فأمر من يحمل معها زِقّاً من عسل ، فجعلت المرأة تأبى ، قال : وجعل

---

(١) س : « أربع » .

(٢) في تاريخ بغداد : « لنائبة » .

(٣) في تاريخ بغداد : « العزل » .

(٤) في الأصل « نجحوا » ولا يصح .

(٥) تاريخ بغداد ٩/١٣

(٦) س : « السيلحاني » ، وما أثبته من تاريخ بغداد ٨/١٣ ، قال السمعاني : السُّيُلحيني ـ بفتح السين المهملة وسكون الياء ـ هذه النسبة إلى سيلحين ، قرية معروفة من سواد بغداد قديمة ، منها أبو زكريا يحي بن إسحاق » الأنساب ٢٢٦/٧ ، وقال ياقوت : « سيلحون ـ بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون . وقد يعرب إعراب جمع السلامة ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف » . معجم البلدان ٢٩٨/٣

(٧) سُكُرُّجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية .

الليث يأبى إلاّ أن يحمل معها زقاً من عسلٍ ، قال : نعطيك على قدرنا ـ أو على ماعندنا .

قال شعيب بن الليث[1] :

خرجت مع أبي حاجاً ، فقدم المدينة ، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رُطَب . قال : فجعل على الطَّبَق ألفَ دينارٍ وردّه إليه .

عن أبي صالح قال[2] :

كنّا على باب مالك فامتنع عن الحديث ، فقلنا : ما يشبه هذا صاحبَنا ! قال : فسمع مالك كلامنا ، فأدخلنا عليه ، فقال : من صاحبُكم ؟ قلنا : الليث . فقال مالك : تشبهونا برجل كتبنا إليه في قليل عصفرٍ نصبغ به ثياب صبياننا ، فأنفذ إلينا ماصبغنا به ثياب صبياننا ، وصبيان جيراننا ، وبعنا الفضلة بألف دينار .

قال ابن وهب :

كتب مالك إلى الليث بن سعد : إنّي أريدُ أن أدخل ابنتي على زوجها ، فأحبُّ أن تبعثَ إليَّ بشيءٍ من عصفر . فبعث إليه الليث بثلاثين حملاً عصفراً ، فصبغ لابنته ، وباع بخمسمائة دينار ، وبقي عنده فضلة .

قال محمد بن صالح الأشجّ[3] :

سُئل قتيبة بن سعيد : من أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث ؟ فقال : شيخ كان يقال له زيد بن الحباب .

وقدم منصورُ بن عمّار على الليث بن سعد فوصله بألف دينار ، واحترق بيت عبد الله بن لهيعة فوصله بألف دينار ، ووصل مالك بن أنس بألف دينار . قال : وكساني قميص سُنْدُسٍ ، فهو عندي .

---

(١) تاريخ بغداد ٩/١٣

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣١٩/٧ بقليلٍ من الخلاف .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٣

قال أسد بن موسى [1] :

كان عبد الله بن علي يطلب بني أمية ، فيقتلهم ، فلمَّا دخلتُ مصر دخلتُها في هيئةٍ رثَّةٍ ، فدخلت على الليث بن سعد ، فلمَّا فرغت من مجلسه خرجتُ ، فتبعني خادمٌ له في دهليزه ، فقال : اجلس حتى أخرج إليك ، فجلستُ ، فلمَّا خرج إليَّ ، وأنا وَحْدي ، دفع إليَّ صُرَّة فيها مائة دينارٍ ، فقال : يقول لك مولاي : أصلح بهذه النفقة بعض أمرك ، ولَمِّ من شَعْثِك .

وكان في حَوْزَتي هِمْيان [2] فيه ألفُ دينار ، فأخرجت الهِمْيان ، فقلت : أنا عنها في غنىً استأذن لي على الشيخ ، فاستأذن لي ، فدخلت ، فأخبرته بنسبي ؛ واعتذرت إليه من ردِّها ، وأخبرته بما معي [3] . فقال : هذه صِلَةٌ ، وليستْ بصدقةٍ ، فقلتُ : أكرهُ أن أعوِّدَ نفسي عادةً وأنا في غنىً ، فقال : ادفعها إلى بعض أصحاب الحديث ممن تراه مستحِقّاً لها . فلم يزل بي حتى أخذتُها ففرَّقْتُها على جماعة .

قال سعيد الآدم [4] :

مررتُ بالليث بن سعد ، فتَنَحْنَحَ لي ، فرجعت إليه ، فقال لي : ياسعيد ، خذ هذا القُنْداق [5] فاكتب لي فيه من يلزم المسجدَ ممن لابضاعة له ، ولا غلة . قال : فقلت : جزاك الله خيراً ياأبا الحارث . وأخذت منه القنداق ، ثم صرت إلى المنزل ، فلما صلَّيْتُ أوقدت السراجَ ، وكتبتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قلت : فلان بن فلان . ثم بَدَرَتْني نفسي ، فقلتُ : فلان بن فلان . قال : فبينا أنا على ذلك إذ أتاني آتٍ ، فقال : هاالله ياسعيد ، تأتي إلى قومٍ عاملوا الله سرّاً ، فتكشفهم لآدمي ؟ مات الليث ، ومات شعيب بن الليث ، أليس مرجعهم إلى الله الذي عاملوه ! قال : فقمت ، ولم أكتب شيئاً . فلمَّا أصبحت أتيت الليث بن سعد ، فلمَّا رآني تهلل وجهه ، فناولته القنداق ، فنشره ، فأصاب

---

(١) حلية الأولياء ٣٢١/٧

(٢) الهِمْيان ـ بكسر الهاء ـ هِمْيان الدراهم الذي تجعل فيه النفقة .

(٣) في الحلية : « مضى » تصحيف .

(٤) رواها الخطيب في التاريخ ١١/١٣

(٥) القُنْداق : صحيفة الحساب .

فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم ذهب ينشره ، فقلت : مافيه غير ماكتبت . فقال لي : ياسعيد ، وما الخبر ؟ فأخبرته بصدْقِ عمّا كان ، فصاح صيحةً فاجتمع عليه الناس من الخَلْق ، فقالوا : ياأبا الحارث ، إلا خيراً ! فقال : ليس إلا خيراً[1] . ثم أقبل عليَّ ، فقال : ياسعيد ، بَيَّنْتَها ، وحُرِمْتُها ، صَدَقْتَ ، مات اللَّيْثُ ، أليس مرجعهم إلى الله !؟

قال شعيب بن الليث :

يستغل أبي في السنة مابين عشرين ألف دينار إلى خمسةٍ وعشرين ألف دينار ، تأتي عليه السنة وعليه دين .

حدثني خالد بن عبد السلام الصَّدَفي قال :

جالست الليث بن سعد ، وشهدت جنازته وأنا مع أبي ، فما رأيت جنازةً قط بعدها أعظمَ منها ، ورأيتُ الناسَ كلَّهم في جنازته عليهم الحزن ، والناس يعزّي بعضهم بعضاً ويبكون ، فقلت لأبي : ياأبه ، كأنَّ كلَّ واحدٍ من الناس صاحب الجنازة ! فقال لي : يابني ، كان عالماً كريماً حسن العقل كثيرَ الإفضال ، يابني ، لا يُرى مثلُه أبداً !

قال ابن بكير[2] :

ولد الليثُ بن سعد سنة أربع وتسعين ، وتوفي يوم النصف من شعبان يوم الجمعة سنة خمسٍ وسبعين ومائة ، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي ، ودُفن بعد الجمعة .

١٥٩ ـ ليث بن سليمان بن سعد الْخُشَني

قال خليفة في تسمية عمال يزيد بن الوليد[3] :

كاتب الرسائل : ليث بن سليمان بن سعد .

---

(١) في تاريخ بغداد : « خير » .

(٢) رواه ابن عساكر من طريق الفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٤٤/٢ ، تقدم تاريخ وفاته من طريق ابن سعد وخليفة .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٢/٢ ، وفيه : « ليث بن أبي سليمان بن سعد » .